شبه الكافر بالاعمى والمؤمن بالبصير والباطل بالظلمة والحق بالنور والثواب بالظل والعقاب بالحرور والعالم بالحي والجاهل بالميت وهو تشبيه ضمني لان الآية من قبيل الاستعارة المصرحة ح

في فاؤه الغرض قوله ويمكن جعلها الخ اشار الى ضعفه لما فيه من تكلف تشبيه المفردات وطي ذكر المشبه وذوات ما في التركيب من نادية الهيئات قوله وما يستوي الاعمى والبصير تشبيه المستي بالاعمى ومن عمل صالحا بالبصير والى بالمشبه وهو المشبه به فجاء طريق اللف والنشر من غير ترتيب وهو احسن مهاج الترتيب لما فيه من ايهام التعويل على اقوى الدليلين اعني النقل قوله بان شبه ذوات المنافقين بالمستوقدين وجه الشبه انهم في المقام الطمع في حصول المطالب لا يحصلان الا بعد المطموع فيه من مقاساة الاهوال قوله واياتهم المخالط بالكسر والخلط بصب فيه طلمات الخ من غير ان يطلب الكل واحد من الطلمات والرعد والبرق مشبهان بل شبه الايمان المكيف بتلك الكيفية بالصيب المكيف وكذا الحال في تشبيه تحيرهم لاجل الشدة والجهل بما لهم في اتيانهم كلما وقد اضاء لهم البرق لمعة اختفوا واذا اظلم عليهم بقوا متحيرين بعتبر تشبيه تحيرهم المعقول بتحيرهم المحسوس من غير ان يطلب للمعة البرق وخفيته وتوقفهم وحركتهم مشبهان قوله وقيل الخ مرضه بالنسبة الى الوجه الاول لان الانتقال الى المشبهات المعتبرة في هذا الوجه خفي بالقياس الى الوجه الاول كما لا يخفى على الناظر ولان اضافة ذوي الى الصيب على هذا التقدير لا وجه لها وباعتبار انهم مبتلون به كما ان المنافقين مكلفون بالايمان لا لما خصاص والازم ان يكون المنافقون ذوي الايمان الذي هو في القلوب بخلاف الوجه الاول فانه لا اختصاص قوله باطلمات في ان كلا منهما سبب الحيرة لاصحابه قوله بالرعد فان الى الرعد طمع الغيث وخوف الصاعقة فبالاعتبار الاول يشبه الوعد به وبالاعتبار الثاني الوعيد قوله وما فيها من الآيات الباهرة الى اشار بتوصيف الآيات بالباهرة الى ان قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم اشارة الى الكمال لظهور الآيات يقال بهر القمر اذا غلب ضوؤه ضوء الكواكب قوله وبه بقوله تعالى الى متعلق بالوجه بالنكتة يعني ان بدء الحمد تدل على ان اصحاب الصيب قد حصلت لهم جميع ما يقتضي زوال سمعهم وابصارهم الا انه تعالى لم يذهب بها بلطفه وكرمه ففيه تنبيه على ان المنافقين قد حصلت فيهم جميع ما يقتضي زوال قواهم وهو صرفهم اياها في غير ما خلقت لاجلها

فلوث

منقبضين

والخالط على صيغة اسم الفاعل والباء لتقوية العمل في خمس العلوم المخالطة ضد المفارقة وفي الصحاح خلطت الشيء بغيره فاختلط وخالط مخالطة وخلاطا وفي القاموس وخالطه مازجه وقرأته على صيغة المفعول وهو وقول ونفاقهم عطف على انفسهم ويجعل اصابعهم على آذانهم الصيب وكذا قوله تحيرهم وبانهم وجهلهم بالكسر عطف على عاشة وعطفه على تحيرهم لهو والكابات البراجات ومايطرقون اي ما يصيبونه والانتهاز الاغتنام والمراك كالسحاب المركة ضح

والمعاون جمع المعونة والارتباك الاختلاط وجد ودونها عندها وهاله الشيء هوله افزعه والرفد العطاء وطمح بصره الى الشيء ارتفع كذا في الصحاح ح

فلوث العدلاء وجهها قوله لجعلهم بالمدة اي لجعلهم متلبسين بالحالة التي يجعلون تلك الحواس متلبسة بها وهو التعبير عن الشواذ قوله لما عدد وفرق المكلفين الى اي المؤمنين والكفار الجاهرين في المنافقين وذكر خواصهم اي الاوصاف التي امتاز بعضها عن بعض في الاولى من قوله الذين يؤمنون وفي الثانية سواء عليهم وانذرتهم وفي الثالثة يخادعون الله ومصارف امورهم اي ما يرجع اليهم احوالهم في الدنيا والآخرة وهو في الاولى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفي الثانية ختم الله الى قوله ولهم عذاب اليم وفي الثالثة قوله في قلوبهم مرض الى قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون بما ما يقتضيه حسن الانتظام والعدد الموفق للمرام قوله جل الساعة ان اريد مطلق الجزاء الذي هو لازم لغير الاسلوب ونقض الكلام كان الاشارة الى النكتة العامة وان اريد الجزاء الذي حصل للسامع من خطاب الباري عز وجل حيث خاطبه بلا واسطة كان اشارة الى النكتة الخاصة قوله ايها ما امر العبادة فان الملوك اذا اهتموا بامر وعظموا طلبوه مثلا فهذه قوله وجه النكتة العبادة اه يعني الآيات السابقة كانت في تكاليف اجمالهم واما هذه الآية ففي امر وتكاليف وفيه وفي لطفة ومشقة فلهذه من راحة تقلل هذه المشقة وما حق اللذة الخاطرة فهي من النكت الراجحة الى العبادة فانها المقتضي للطف وكونها مقيسة الى السامع لا يقتضي كونها راجحة اليه وما قيل ان الانسب ان لا يتعبد جهة النكتة ملذة الخاطرة لانها تجيء بالاهتمام بامر العبادة وتفخيمها فيه ان الاهتمام بالشيء انما يقتضي دفع التواني والكسل في تحصيله وذلك لا يتوجه زوال النكتة نعم في لذة الخاطرة يجد المشقة راحة الا يرى الى حال العاملين يقيمون الليل بجد ملذة المناجاة قوله اما للعظمة فنزل البعد الرتبي منزلة البعد المكاني فيما روعي بلفظ البعيد كقول الداع يارب في هو يعتقد انه اقرب اليه من كل شيء ولذا يتضرع اليه وهذه النكتة غير ما ذكره الكشاف من ان قوله يارب استفسار منه لنف واستبعاد من مطان الزلفى وما يقربه الى رضوان الله ومنازل المقربين مستانف واقرار اعلمها بالتفريط في جنب الله

عليها ح

لم يقل ح وانما اخر الهم اشارة الى ان النكتة عامة بالقياس الى كل من يسمع لهذا الخطاب وان لم يوجد وقت الخطاب ح

التجير التكميل والارداف بما يهون الامر الشاق او يزيل مشقته لان العبادة على خلاف مقتضى الطبع غرهاب

Copyright © King Saud University